الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصه بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضايل لاحتمال ان يكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضايل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم في الافضلية بهذا المعنى ايضا انتهى وقال شارح العقايد النسفية واما نحن فقد وجدنا دلايل الجانبين متعارضة ولم نجد هذه المسئلة مما يتعلق به شيء من الاعمال او يكون التوقف فيه مخلا بشيء من الواجبات وكان السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين والانصاف انه ان اريد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة وان اريد كثرة ما يعده ذووا العقول من الفضايل فلا انتهى واقول في الكل نظر اما ما ذكره صاحب المواقف فلانه لا يخفى على من له ادنى عقل وتميز ان الكرامة والثواب الذي هو عوض عن العبادة على وجه التعظيم ليس غير الفضايل و الكمالات التي لا شك في انها اكثر تحققا في علي عليه السلام وبعضها كان مخصوصا به فلا معنى لان يكون لغيره وعزة وكرامة وثواب اكثر او مساو واما ما ذكره من ان ابا بكر لما اسلم اشتغل بالدعوة فاسلم على يده عثمان الخ ففيه ان جميع من اسلم قبل الهجرة لم يزدوا على اربعين رجلا اكثرهم قد اسلموا ابدعوة رسول الله صلعم بنفسه وعلى تقدير اسلام هولاء الخمسة بيد ابي بكر كيف يقال انه اشتغل بالدعوة فان هذا انما يقال اذا اجاب دعوة الشخص جماعة كثيرة من الناس لا خمسة او ستة بل لو صح اخذ ذلك لا شتهر به وعلى تقدير تسليم استقامة ذلك فقد اسلم على يد علي عم الوف من العرب والعجم ومنها طوايف همدان من اهل اليمن باسرها حتى روي انه لما وصل خبر علي عم الى رسول الله صلعم باسلام همدان سجد وو قع في السجود شكر الله تعم قايلا السلام على همدان مكررا واما ما ذكره من منازعة ابي بكر للكفار فهو مجرد عبارة لان المنازعة انما يطلق فيما امكن لكل من الطرفين مقاومة وكان امر ابي بكر قبل الهجرة ان ربطه الكفار بحبل ويضرب او يصفع وينتف لحيته كما سيجي نقلا عن اوليايه وبعد الهجرة نجا من ذلك لكن لم يباذر احدا قط في شيء من غزوات النبي صلعم بل عادته الفرار عن الزحف فاين ما نسب اليه من منازعة الكفار واعلاء الدين واما ما ذكره من انه لا مطمع في الجزم بالافضلية بمعنى كثرة الثواب فغير مسلم لما عرفت وعلى تقدير التسليم غير مفيد فغير مقصوده اذ كيف يتصور من العاقل ان يذهب الى عدم اولوية امامة من يكون متصفا بهذه الصفات الكاملة بمجرد احتمال ان يكون غيره افضل في الواقع اذ من الظاهر ان العاقل يقول الى الان

في نظرنا

في نظرنا هذا الشخص افضل واحق واولى بالامامة الى ان يثبت في غيره ضرورة انه لا معنى لان يقال ان اخذ العلم مثلا ممن لا يكون ذلك معلوما منه وهذا ظاهر جدا عند العقل وقد ورد في النقل من القرآن والحديث ايضا كقوله تعا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون يعني هل الذي يكون صاحب هداية وعلم بالحق احق واولى بان يهتدي به الخلق ويقتبس الحق من انوار هدايته وعلمه او الذي لا هداية له ولا علم الى ان يتعلم العلم و الهداية عن غيره فكيف تحكمون انتم ايها العقلاء يعني من المعلوم ان العقل يحكم بان الاول احق واولى بمتابعة الخلق له واهتدائهم واقتدائهم به و بخلافه مكابرة وعناد لا يخفى على اولي النهى واما ما ذكره من ان هذه المسئلة ليست مسئلة يتعلق بها عمل الخ ففيه انه كيف ينكر تعلق العمل بها مع امكان تاديتها الى الوقوع في تفضيل المفضول وتقديمه وتاخير من هو مقدم في نفس الامر وهو ان لم يكن كفرا فلا اقل من ان يكون فسقا لقوله تعم من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا والعمى هو عدم تعلم الحق كما فسر وبالجملة كيف يحكم بانه مما لا يتعلق به شيء من الاعمال مع ان اكثر المخالفات بين الشيعة وجمهور اهل السنة بحيث يلعن بعضهم بعضا وقع من جهة الخلافة وجب تحقيق هذه المسئلة وتحصيل اليقين فيها ليعلم من يجب اتباعه ومن لا يجب حتى لا يقع في سخط الله تعم واما ما ذكره من ان النصوص متعارضة فغير مسلم لما بينا سابقا من ان النصوص الواردة في شان علي عم مما اتفق عليها الفريقان بخلاف ما روي في شان غيره من الثلثة نعم ما روي في مطاعن الثلثة معارض بما روي في مناقبهم فافهم واما ما ذكره من انه ليس الاختصاص بكثرة الثواب موجبا لزيادته قطعا بل لعلنا لان الثواب تفضل من الله كما عرفته فيما سلف فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره فمدفوع بما اصلناه واثبتناه سابقا من قاعدة الحسن والقبح العقليين واما ما ذكر من ان ثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية الخ فمدفوع بانه على تقدير عدم جواز امامة المفضول مع وجود الفاضل كما يقتضيه العقل السليم يكون صحة الخلافة مبنية على الاتصاف بالافضلية فالظن فيها يستلزم الظن في الخلافة قطعا واما قوله ولا قطع بان امامة المفضول لا يصح مع وجود الفاضل فهو مكابرة على ما يقطع به العقل السليم بناء على الالف بتحسين ما فعله السلف من مخالفة مقتضى العقل في مسئلة الامامة فلا يلتفت اليه واما ما ذكره بقوله لكنا وجدنا السلف قالوا الخ فمردود بان ذلك السلف كانوا ممن لا يرحمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم بالتزام التقليد الذميم الذي رد الله عليه في كتابه الكريم معاتبا للكفار بقوله حكاية عنهم انا وجدنا

علمه معلوما او ساويا واحسن ممن يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)